دار الامارة

أو

قصر بيت الدين

شادها المولى الشهابي الذي جاء بالسعد بشيراً للانام
وعلى باب الحمى قد أرخوا دام نصر فادخلوها بسلام — ١٢٤٥

على قمة من قمم لبنان وفي رأس واد شديد الخضرة بديع المنظر والى جانب شلال من الماء الزلال قصر باذخ متين البنيان رفيع الاركان يشرف على دير القمر وبعقلين ويمتد البصر منه الى البحر بحر الروم

هذا هو دار الامارة أو قصر الامير بشير شهاب أمير لبنان وحليف محمد علي وابراهيم

والقصر على ما حوى من دور فسيحة وقسقيات بديعة وأبهاء وحجر وحمامات شرقية فائقة الجمال يدل على خلق صاحبه وعلو تفكيره وحسن تدبيره وجمعه بين القوة والجمال والحسن والجلال

وقد عمدت حكومة لبنان الى اصلاح القصر وترميمه واعادته الى سابق بهائه وبنماء بوابته الكبرى ومدخله المقوس الى الميدان ، وقد فسفا باتفجار الذخيرة العسكرية في سنة ١٩١٢

وعهدت في هذا الاصلاح والترميم الى عالم أثري كبير هو الامير موريس شهاب مدير مصلحة الآثار اللبنانية فدرس تاريخ القصر وجمع ما استطاع الوقوف عليه من صوره ووصفه ووضع خططاً محكمة للاصلاح والترميم واستعان بصناع بارعين من البنائين والنجارين وجلب من دمشق وسواها أبواباً ونوافذ ومقرنصاً عربية من الخشب المزخرف والمطعم والملون لاستعمالها في الترميم

قاعة استراحة

في قصر الامير بشير

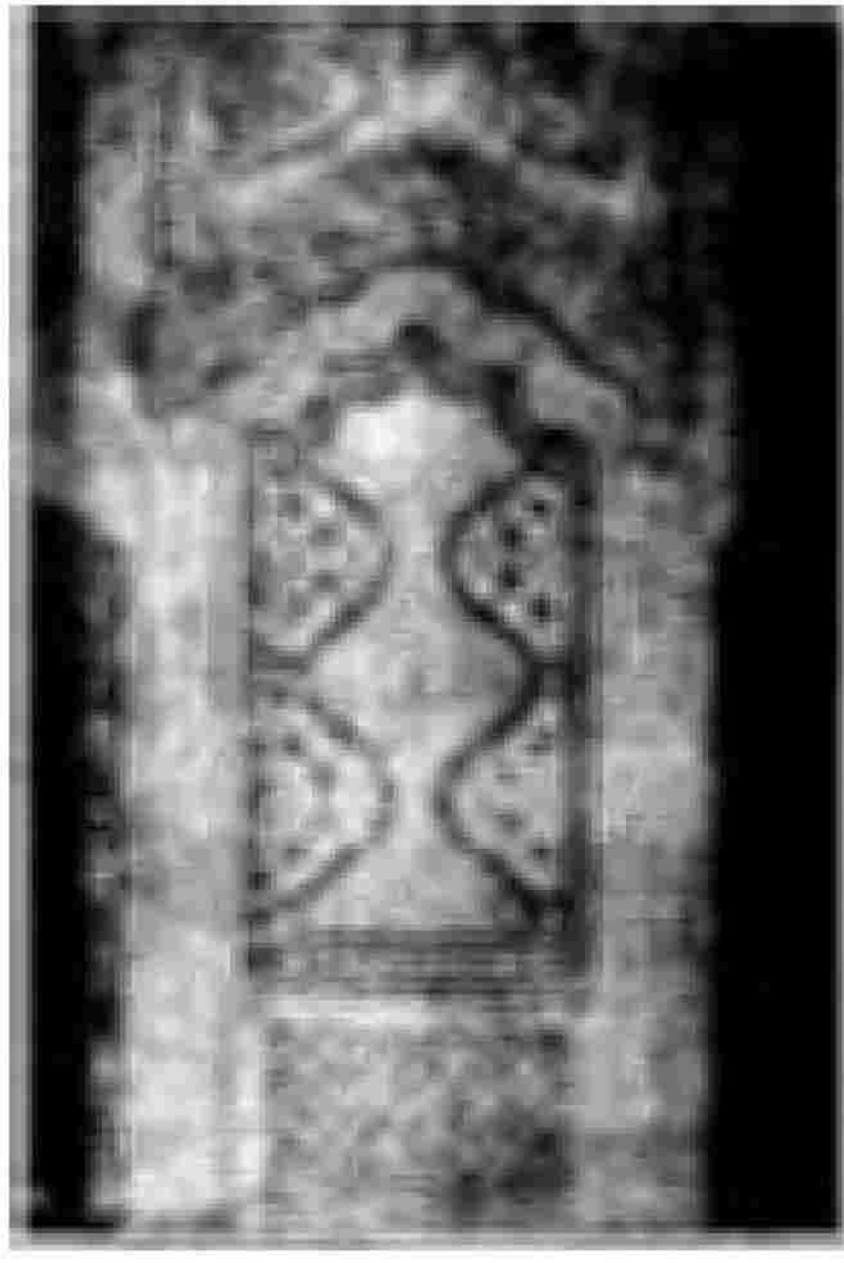

حنية في إيوان دار الحريم الغربي

نقوش المدخل الكبير لدار الحريم السفلي والسلاملك

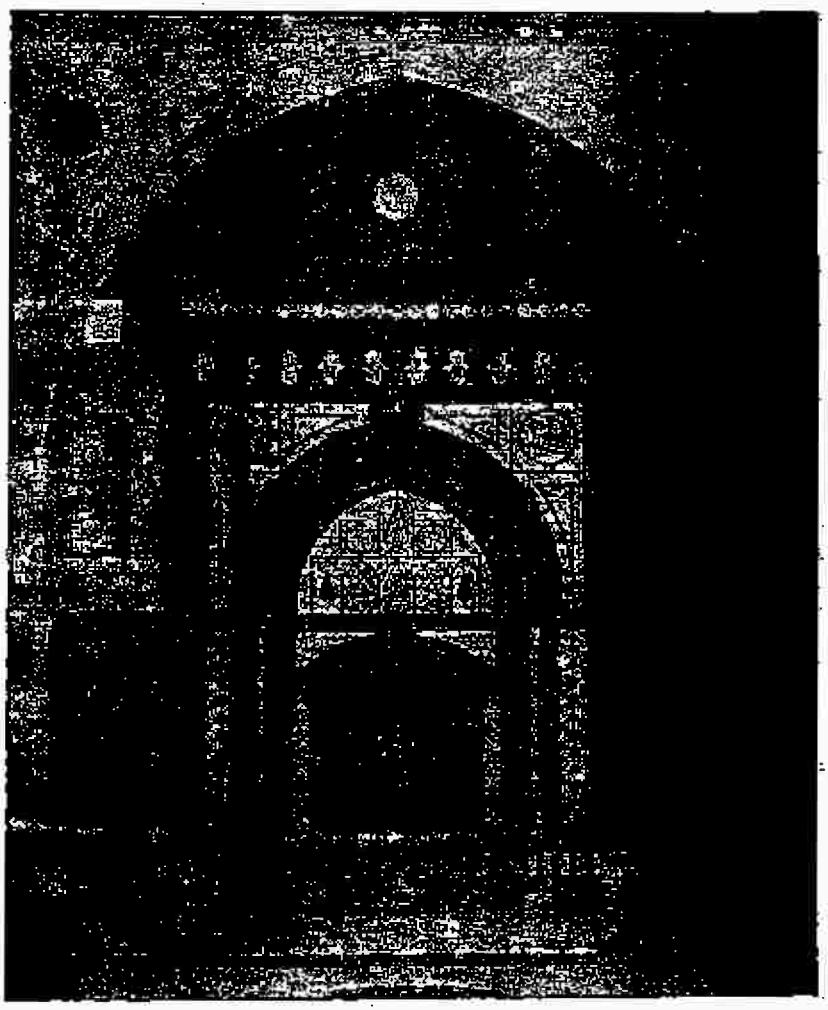

باب دار الحريم في قصر الأمير بشير

والقصر يجمع بين الحسن والفخامة وله حديقة من الحدائق التي صنعت للاحلام. والى جانبها حمامات شرقية ثلاثية مستحمًّا أرضها من الرخام المزرع المختلف الألوان وفيها أجران من المرمر يتحدر اليها الماء الساخن والماء البارد من حنفيات في واجهات بديعة من الرخام الملون والفسيفساء

***

وأجل ما في القصر البهو الكبير المعروف بقاعة العمود سمي كذلك نقلاً عن بهو كبير في قصر دير القمر قائم على عمود ضخم في وسطه

وقاعة العمود مزخرفة الجدران بالأساليب الشرقية البديعة من رخام ملون ومقرنص ومنقوش ومحفور وفيها استقبل الأمير بشير ابراهيم باشا الكبير

والسقف تربي مذهب وقد جدد من نحو ٤٠ عاماً فزاد البهو جمالاً ويجواره مدخل دار الحريم تعلوه قنطرة كبيرة تستوقف النظر وجدران جميلة المنظر كثيرة الألوان وقد نقش عليها أبيات شعر من نظم المعلم بطرس كرامة كاتبة (سكرتير) الأمير وهو ناظم البيتين الذين نشرناهما في صدر هذا المقال وقد نقشا على باب القصر الأكبر المؤدي الى صحن الدار العظيم حيث النافورة الكبرى

وفي دار الحريم غرف كثيرة للنوم وأبهاء للاستقبال وهذه الأبهاء مزخرفة وأرضها من بلاط الرخام المختلف الألوان

وفي الحديقة قبة تحتها قبر من الرخام الجميل دفنت فيه زوجة الأمير الأولى فرقدت في محيط من النور والحسن والبهاء

ورقد قرينها العظيم في دير أرمني في استانبول حيث توفي منفيًّا بعد خروج ابراهيم باشا من سورية ولبنان

***

وبعد حوادث ١٨٦٠ وانشاء حكومة المتصرفية في لبنان اشترت الدولة العثمانية القصر من زوجة الأمير الثانية وجعلته مقرًّا لحكومة لبنان المركزية وأضيف اليه بعد ذلك مبانٍ

لايواء بعض مصالحها كمجلس الادارة ومحكمتي الاستئناف وتكنّ انجند وقد هدمت هذه الثكن الآن لاعادة القصر الى شكله السابق

وفي الدور الارضي للقصر أقبية عظيمة كانت اصطبلات لخيل الامير ورجاله وهي متصلة بالحديقة

والقصر كله مجهّز بالماء وفي أقسامه صنبيات كبيرة وصغيرة تسقي بماء نبع القاع، وقد جره الامير صاحب القصر مسافة ١٧ كيلو متراً وانتهى في بيت الدين تجاه القصر الى هلال جميل يسمع صوت انحدار مائه في ذلك الوادي كله

وبنى الامير قصوراً لاولاده الثلاثة وهم الامراء قاسم وأمين وخليل

وبنى لنفسه مصيفاً فوق بيت الدين هو الآن كرسي مطران الطائفة المارونية لصيدا ودير القمر. وقد حدد صيادة للطران أغسطين البستاني ناءهُ وبنى فيه كنيسة بديعة الصنع

***

وهناك مشروع لبناء فندق كبير في بيت الدين يجر اليه ماء الشلال قبل انحداره ويشترط الامير موريس شهاب أن يكون طراز بناء الفندق كطراز بناء القصر

واقترح بعضهم بناء كازينو منفصل عن الفندق

وشرعت الحكومة اللبنانية تصلح الطرق المؤدية الى بيت الدين من أربع جهات وعينت لذلك مليوني ليرا لهذا الغرض

وهناك حركة يراد بها نقل رفات الامير صاحب القصر من مدفنه في استانبول الى لبنان فيدفن في حديقة قصره لينعم به في مماته كما نعم به في حياته

وقيل لنا أن فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية سيقضي جانباً من فصل الصيف في هذا القصر وهو يزوره الآن ويقيم فيه أياماً وليالي في الصيف فيشرف على أعمال الاصلاح والترميم ويستريح من عناء الاعمال الرسمية ويتمتع بالنفس بتناثر تشرح الصدور وتقر العيون.

بيت الدين

غرفة الدلك في الحمامات

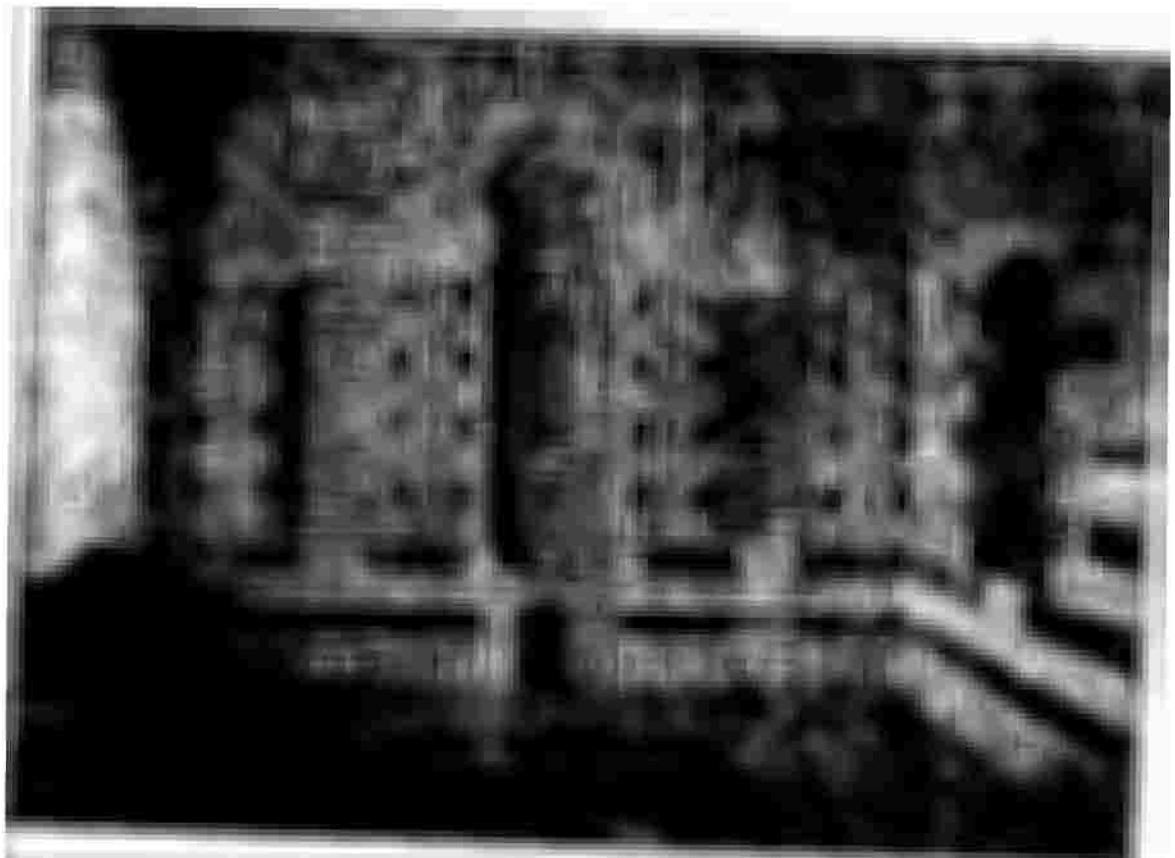

بيت الدين

مشهد في جو الاستقبال (قاعة العمود)

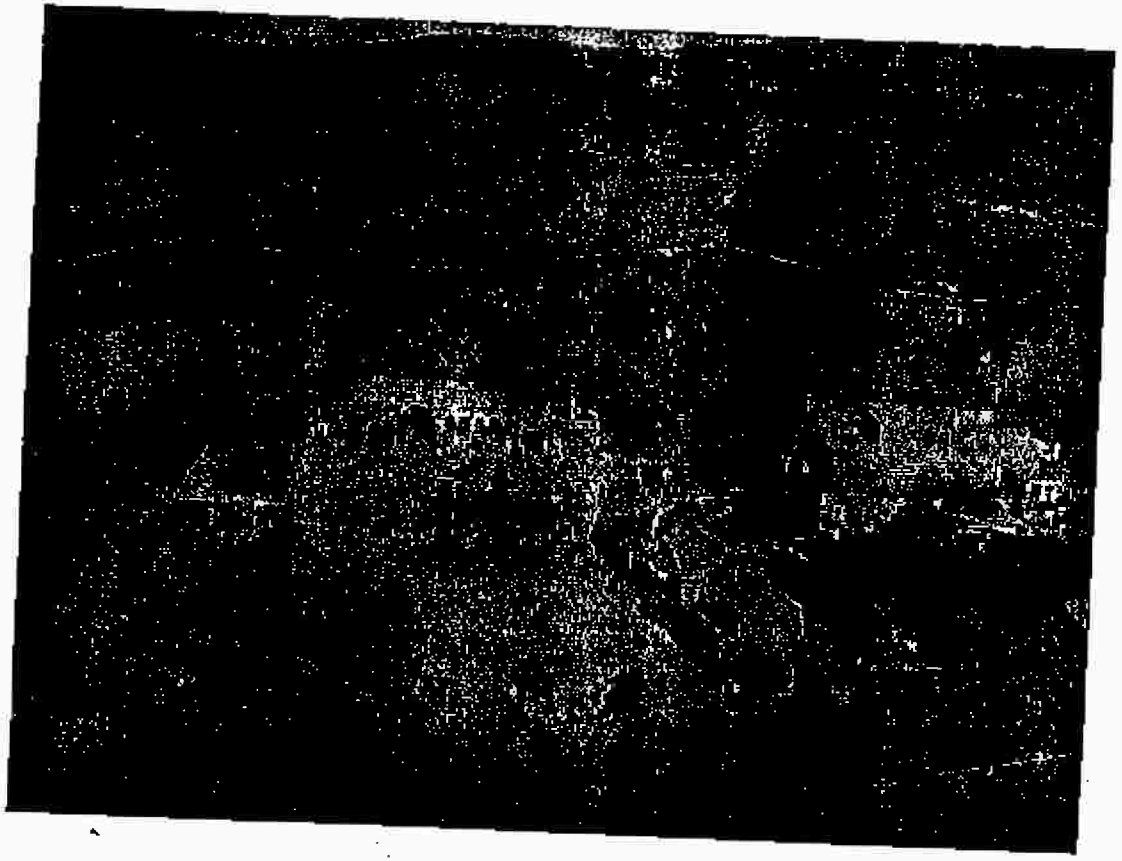

بيت الدين

مشهد عام لقصر الأمير بشير